Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غير الإسلام ــ وشد عليهم من الخلف . وهنا أدرك المسلمون نتيجة مخالفة أمر رسولهم ﷺ، وأن المجاهد ينبغى عليه ألا يضع عينه على غير الجنة ، فما الغنائم إلا عرض زائل .

وقوله : «وأبو طلحة بين يدى النبى ﷺ مجوب» بضم أوله وفتح الجيم وتشديد الواو المكسورة أى : مترس عنه ليقيه سلاح الكفار، يقال للترس إذا كان من جلود ليس فيه خشب حجفة بفتح الحاء والجيم ودرقه بفتحات والجمع حجف . وكان أبو طلحة رجلا راميا شديد النزع .

قال : فكان الرجل يمر معه الجعبة من النبل ، بفتح الجيم وهى الكنانة التى تجعل فيها السهام .

فيقول : انثرها لأبى طلحة ، قال : ويشرف نبى الله ﷺ ينظر إلى القوم : ويشرف : مضارع «أشرف» يقال : أشرف المكان علاه ، وأشرف عليه اطلع عليه من فوق .

فيقول أبو طلحة : يا نبى الله ــ بأبى أنت وأمى ـ لا تشرف لا يصبك سهم من سهام القوم ، وهذا إشفاق وحب منه لرسول الله ﷺ . وقوله : نحرى دون نحرك : «النحر» هو أعلى الصدر، وهذه الجملة دعائية والمراد بها : جعل الله نحرى أقرب من نحرك إلى العدو حتى أصاب دونك . وهكذا كان حبهم لنبيهم واقتداؤهم وتضحيتهم فى سبيله .

«ولقد رأيت عائشة بنت أبى بكر وأم سليم» أما عائشة فهى أم المؤمنين وزوج رسول الله عليه الصلاة والسلام ، وأما أم سليم : فهى أم أنس بن مالك وهى من الصحابيات اللاتى جاهدن فى سبيل الله ، «وإنهما لمشمرتان أرى خدم سوقهما» والتشمير : رفع طرف الرداء تأهبا للجد فى السعى والعمل «وخدم» جمع خدمة ، وهى الخلخال ، «والسوق» جمع ساق ، ومعنى العبارة : أنه كان يرى موضع الخلخال .

ورؤيته لهذا الموضع من الجسم ، وإن كان عورة ، إلا أن النظرة حصلت فجأة منه دون قصد وتعمد ولم يحصل منه دوام النظر، وليس فى كشف السيدتين الطاهرتين عن هذا الموضع ما يوهم شبهة ، حاشا لله فهما من الطهارة بمكان بحيث لا يرتاب فى شأنهما أحد ، وإنما كان ذلك منهما قبل الأمر بالحجاب ، فإن حدوث ذلك كان فى يوم أحد من السنة الثالثة قبل نزول الحجاب ، الذى كان فى السنة الخامسة للهجرة . أو أنه يباح فى وقت الحرب ما لا يباح فى غيره ، لأن الحرب ضرورة .

«تنقلان القرب على متونهما» وفى رواية البخارى : تنقزان بضم القاف ، ومعناها : تحملان ، والقربة : ما يحمل فيه الماء من الجلد .

وقيل فى معنى تنقزان : تقفزان ، والقفز هو الوثب ، لإنقاذ الجريح ، وإسعاف الظمآن ،